اَلتَّارِيخُ: ١٧ مايو ٢٠٢٤ م-٩ ذي القعدة ١٤٤٥ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: اَلشَّبَابُ وَأَهَمِّيَّتُهُ فِي الْإِسْلَامِ

بِسْـــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

"اَلَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيوةَ لِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ."[١]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ... "وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ."[٢]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اَلْفَتْرَةُ اَلزَّمَنِيَّةُ اَلَّتِي تَبْدَأُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانُ مَرْحَلَةَ الْمُرَاهَقَةِ وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى مُنْتَصَفِ الْعُمْرِ هِيَ " فَتْرَةُ الشَّبَابِ " وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ الْأَعْمَارِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ. لِأَنَّ الشَّبَابَ هُوَ مُسْتَقْبَلُ الْأُمَمِ وَأَهَمُّ مَصْدَرِ قُوَّتِهَا. وَلِهَذَا السَّبَبِ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ أَنْ يَهْتَمَّ بِتَنْشِئَةِ أَجْيَالٍ وَاعِيَةٍ وَمُجْتَهِدَةٍ وَمُنْتِجَةٍ، مِنْ أَجْلِ تَأْمِينِ مُسْتَقْبَلِهِ، وَإِعْلَاءِ قِيمَهِ الْوَطَنِيَّةِ الرُّوحِيَّةِ وَتَطْوِيرِهَا. وَيُرِيدَ دِينُنَا اَلْإِسْلَامُ أَيْضًا أَنْ يَتِمَّ تَرْبِيَةَ الْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ جَيِّدًا مِنْ حَيْثُ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ، وَأَنْ يَصِلُوا إِلَى وَضْعٍ يُمَكِّنُهُمْ مِنْ خِلَالِهِ التَّفْكِيرِ بِمُفْرَدِهِمْ وَالْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ اَلتِّجَارِيَّةِ بِشَكْلٍ مُسْتَقِلٍّ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ أَنَّهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِأَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ.

يا أيها المؤمنون!

يَقُولُ رَبُّنَا تَعَالَى ؛ « هُوَ اَلَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ . " وَيُذَكِّرُنَا أَنَّ الْحَيَاةَ اَلدُّنْيَا إِنَّمَا هِيَ اِخْتِبَارٌ. وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُحَسِّنَ اِسْتِغْلَالَ شَبَابِنَا، فَهُوَ الْفَتْرَةُ الْأَكْثَرُ إِنْتَاجِيَّةً فِي حَيَاتِنَا. لِأَنَّ فَتْرَةَ اَلشَّبَابِ؛ هِيَ وَقْتُ اَلنِّيلِ اَلسَّعَادَةِ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَلِهَذَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَصَرَّفَ وَهُوَ يُدْرِكُ أَنَّهُ سَيُسْأَلُ أَيْنَ وَكَيْفَ قَضَى شَبَابَهُ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَدِّرَ هَذِهِ النِّعْمَةَ.

يا أيها المؤمنون!

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَنْسَى أَنَّ هُنَاكَ بَعْضُ الْقَضَايَا وَالْمَشَاكِلِ تُحِيطُ بِشَبَابِنَا الَّذِينَ هُمْ مُسْتَقْبَلُنَا. اَلْمَشَاكِلُ الرَّئِيسِيَّةُ هِيَ أُولَئِكَ اَلَّذِينَ يَسْتَغِلُّونَ حَمَاسَةَ وَطَاقَةَ شَبَابِنَا مِنْ خِلَالِ تَدْمِيرِ آمَالِهِمْ وَمُثُلِهِمِ الْعُلْيَا. وَهُنَاكَ خَطَرٌ آخَرُ يَتَمَثَّلُ فِي التَّيَّارَاتِ الْفِكْرِيَّةِ السَّامَّةِ. شَبَابُنَا الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْحُصُولَ عَلَى مَا يَكْفِي مِنْ اَلِاهْتِمَامِ وَالْحُبِّ مِنْ عَائِلَاتِهِمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الْعُثُورَ عَلَى إِجَابَاتٍ مُقْنِعَةٍ لِأَسْئِلَتِهِمْ، وَيَشْعُرُونَ بِالْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الدَّعْمِ، يُصْبِحُونَ أَهْدَافًا لِهَذِهِ الشَّبَكَاتِ الضَّارَّةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَجُوزُ أَنْ نَقْطَعَ عَلَاقَاتِنَا وَتَوَاصُلَنَا مَعَ شَبَابِنَا. وَلَا نَنْسَى أَنَّ الْعَالَمَ الَّذِي يَبْدُو جَذَّابًا وَمُمْتِعًا وَيُقَدِّمُ فَوَائِدَ مُؤَقَّتَةً، سَيُؤَدِّي بِالشَّبَابِ إِلَى اِلِانْفِصَالِ عَنِ اَلْأُسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَانْتِهَاكِ حُدُودِ الْخُصُوصِيَّةِ، وَالْوُقُوعِ فِي فَخِّ الْإِدْمَانِ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّكُمْ لَا تُحِبُّونَ أَنْ تُعْطَى لَكُمُ النَّصَائِحُ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَضَعُوا غُرُورَكُمْ جَانِبًا وَتَأْخُذُوا النَّصِيبَ اللَّازِمَ مِنَ النَّصَائِحِ الصَّحِيحَةِ وَالدَّقِيقَةِ الَّتِي تُقَدَّمُ لَكُمْ

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[١] سُورَةُ الملك،٢/٦٧.

[٢] صحيح البخاري،باب الأذان،٣٦.